خير الكلام ﷺ

في الصلاة والسلام على رسول الله

كتبه فضيلة الشيخ

سعيد عبد العظيم

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

إسكندرية ت : ٥٤٥٧٧٦٩

رقم الإيداع ٤٩٢٠ / ٢٠٠١

الترقيم الدولى

977 - 331 - 38 - 6

الناشر

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع
١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل
إسكندرية تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩
تليفون: ٥٤٤٦٤٩٦



هاتف: ٢٩٨٤٣٧٥
فاكس: ٢٤٣٣٢٤٩
محمول: ٠١٠١٩٠٠٠٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

يؤمن المسلم بأنّ النبي الأُميّ ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي العربي المنحدر من صلب إسماعيل بن إبراهيم الخليل ، هو عبد الله ورسوله ، أرسله إلي الناس كافة أحمرهم وأبيضهم، قال عز وجل: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﴾ [الفتح : ٢٩] ، وقال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾ [الفرقان : ١] وختم سبحانه وتعالى بنبوته النبوات ، وبرسالته الرسالات فقال عز وجل : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن

رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾[الأحزاب : ٤٠] ، فلا نبيَّ بعده ولا رسول ، وأيَّده بالمعجزات كانشقاق القمر : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر : ١] .

وتكثير الطعام وحنين الجذع ونبع الماء وإجابة الدعاء ، وأعظم ذلك القرآن الكريم ، وفيه يقول ﷺ : « **ما من الأنبياء نبيٌّ إلا وقد أُعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيته وحيًا أوحاه الله إليَّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة** » [١] ، وقد فضله سبحانه وتعالى على سائر الأنبياء ففى الحديث : « **أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأوَّل من ينشق عنه القبر يوم القيامة ، وأوَّل شافع وأوَّل مشفع** » [٢] ، كما فضلَّ أمته على سائر الأمم ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً

---

(١) متفق عليه من حديث أبى هريرة .
(٢) رواه مسلم من حديث أبى هريرة .

وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة :١٤٣] .

ورسالته ﷺ عامة للإنس والجن ، وطاعته واجبة ومتابعته لازمة ومحبته مفروضة ، قال عز وجل : ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** ﴾ [آل عمران : ٣١] ، وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** ﴾ [النساء : ٥٨] وخصّه سبحانه وتعالى بخصائص لم تكن لأحد سواه منها :

الوسيلة ، والكوثر، والحوض، والمقام المحمود ، وجعل كل الطرق مسدودة إلى الجنة إلا من طريقه ففى الحديث: « **كلكم يدخل الجنة إلا من أبَى**، قالوا : ومن يأبى يارسول الله ؟ قال : **من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبَى** » [1] .

(١) رواه البخارى من حديث أبى هريرة .

والتوحيد: توحيدان [١]، توحيد المُرسِل- جل جلاله- وتوحيد متابعة الرسول ﷺ وهذا معنى شهادتنا التى ندخل بها فى الإسلام [لا إله إلا الله محمد رسول الله] .

اللهم افتح مسامع قلوبنا لذكرك ، وارزقنا طاعتك وطاعة رسولك ﷺ ، ووفقنا للعمل بكتابك وسُنَّة رسولك ﷺ ، وصلِّ اللهم على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه

سعيد عبد العظيم

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

---

(١) وإن شئت فقل : توحيد المعبود وهو الله سبحانه وتعالى ، وتوحيد المتبوع وهو الرسول ﷺ .

الأدب مع رسول الله ﷺ

كان فى العرب جفاء وسُوء أدب فى خطاب النبى ﷺ فنزلت الآيات بمكارم الأخلاق ورعاية الآداب ، ومنها قوله تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات : ١] ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ (٢) ﴾ [الحجرات : ٢] .

وروى البخارى عن ابن أبى مليكة قال : « كاد الخيران أن يهلكا – أبو بكر وعمر – رفعا أصواتهما عند النبى ﷺ حين قدم عليه ركب بنى تميم » ، وقد اعتبرت الآية رفع الصوت بحضرته الشريفة ﷺ من محبطات الأعمال ، وكان عمر رضي الله عنه بعد نزول هذه الآية لا يتكلم

إلا همساً ولا يتحدث بحديث حتى يستفهمه واعتزل ثابت بن قيس رضي الله عنه خطيب رسول الله ﷺ شهراً خشية أن يكون ممن حبط عمله حتى بشره رسول الله ﷺ أنه من أهل الجنة » [(١)] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) ﴾ [الحجرات : ٣] .

ولما قدم وفد بنى تميم على النبى ﷺ ونادوه من وراء حجرته : أن اخرج إلينا ، وكان قائلاً [(٢)] مع بعض نسائه أنزل قوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى

---

(١) متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه .
(٢) هو وقت القيلولة ، ساعة اشتداد الحر .

﴿تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾ [الحجرات : ٤-٥] ؛ وقال تعالى آمراً بتوقيره ﷺ : ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور : ٦٣] .

وأمرهم بالصدقة بين يدىّ منجاته فقال عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٢﴾ [المجادلة : ١٢] ، وامتثل عليّ رضي الله عنه لهذا الأمر ، ثم نُسخ أمر تقديم الصدقة عند سؤاله ﷺ ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ [النور : ٦٢] ؛ والنصوص فى هذا المعنى كثيرة .

والأدب معه ﷺ يكون بطاعته واقتفاء أثره وترسُّم خُطاه

فى جميع مسالك الدنيا والدين ، قال سبحانه وتعالى ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [النور : ٦٣] .

وقال عز وجل : ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ [الحشر : ٧] .

وينبغى على المسلم أن لا يُقدم على حبه ﷺ وتوقيره وتعظيمه حب مخلوق أو توقيره أو تعظيمه كائناً من كان ففى الحديث : « **والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين** » (١) .

ويجب موالاة من كان يوالي ومعاداة من كان يعادى ، والرضا بما كان يرضى به والغضب لما كان يغضب له وتصديقه والنزول على أمره وهديه ﷺ ، قال سبحانه وتعالى :

---

(١) متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه .

﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [النساء : ٦٥] ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي : « حُرمة النبي ﷺ ميتاً كحرمته حيّاً ، وكلامه المأثور بعد موته في الرِّفعة مثل كلامه المسموع من لفظه ، فإذا قُرئ كلامه وجب على كل حاضر ألاَّ يرفع صوته عليه ولا يُعرض ، كما كان يلزمه ذلك في مجلسه عند تلفظه به ، وقد نبَّه الله سبحانه وتعالى على دوام الحُرمة المذكورة على مرور الأزمنة بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾ [الأعراف : ٢٠٤] ، وكلامه ﷺ من الوحي ، وله من الحكمة مثل ما للقرآن إلا معاني مُستثناه ،

بيانها فى كتب الفقه » . أ . هـ .

فينبغى على المسلم إحياء سُنَّته وإظهار شريعته ، وإبلاغ دعوته ، وإنفاذ وصاياه ، وخفض الصوت عند قبره [١] ، وفى مسجده ﷺ ومن الأدب معه ﷺ استعظامه ، وتقدير شمائله وفضائله ، وإجلال اسمه ، وتوقيره عند ذكره ، والصلاة والسلام عليه ، وهو المعنى الذى نفرده بشىء من التفصيل ، والله المُستعان ، وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

---

(١) يروى أن عمر رضي الله عنه سمع رجلين يرفعان أصواتهما عند قبره عليه الصلاة والسلام فقال : من أين أنتما ؟ ، فقالا : من الطائف ، قال : أما إنكما لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضرباً ، أترفعان أصواتكما عند رسول الله ﷺ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾

أمر الله عز وجل أصحاب النبى ﷺ خصوصاً وأمته عموماً بتعظيم حُرمته ﷺ ، ولزوم الأدب معه ، ظاهراً وباطناً ، وبالإنقياد له ، وبالنهى عن فعل ما يُخلُّ بتعظيمه واحترامه إلى قيام الساعة ، فكأن قائلاً يقول : ما سبب ذلك التشريف العظيم ، الذى لم يُعهد له نظير ؟ فقيل له ؛ سبب ذلك ما تفضل الله عز وجل به عليه بقوله ﷺ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب : ٥٦] ، إعلاماً منه سبحانه وتعالى لعباده ، حتى يتم انقيادهم لما أُمروا به ونُهوا عنه بذكره لهذه المنزلة الرفيعة لنبيه ﷺ عنده من أنه يصلِّى عليه هو سبحانه وتعالى وملائكته ، ثم أمرنَا معشر المؤمنين بالصلاة عليه والتسليم ، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالَمين : العلوي والسفليّ .

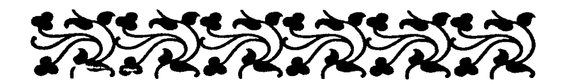
وهذه الآية شرّف الله سبحانه وتعالى بها رسوله ﷺ فى حياته وبعد موته ، وذكر سبحانه وتعالى منزلته ﷺ منه ، وطهّر بها سوء فعل من استصحب فى جهته فكرة سوء ، أو فى أمر زوجاته ونحو ذلك ، والصلاة من الله سبحانه وتعالى رحمته ورضوانه ، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار ، ومن الأُمّة الدعاء والتعظيم لأمره ﷺ .

وقد ذكر البخارى عن أبى العالية : « **إن الصلاة من الله تعالى هى ثناؤه عليه عند ملائكته وتعظيمه** » .

ومعنى « اللهم صلّ على محمد » ، أى اللهم عظمه فى الدنيا بإعلاء ذكره ، وإظهار دينه ، وإبقاء شريعته ، وفى الآخرة بتشفيعه فى أُمته ، وإجزال أجره ومثوبته وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمود ، وتقديمه على كافة المقربين الشهود، وقد عمّ الله عز وجل هذه الأمة بالصلاة ، وأدخلهم فيما أدخل فيه نبيهم ﷺ فقال سبحانه وتعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣) ﴾ [الأحزاب :٤٣] .

فكما صلى سبحانه وتعالى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، كذلك أكرم الله عز وجل أُمة محمد ﷺ فصلّى عليهم .



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالصلاة على نبيه محمد دون أنبيائه تشريفاً له فقال : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب : ٥٦] ، ولا خلاف فى أن الصلاة عليه ﷺ فرض فى العمر مرة ، وفى كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التى لا يسع المسلم تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه ، ومن العلماء من قال : « تجب فى كل مجلس مرة وإن تكرر ذكره ﷺ ومنهم من أوجبها فى العمر مرة » .

قال القرطبى : « والذى يقتضيه الإحتياط الصلاة عند كل ذكر ، لما ورد من الأخبار فى ذلك » . أ . هـ .

قال الألبانى : « أن تُكثر من الصلاة عليه ﷺ فى سائر أوقاتك ، فإنك تنال بها عند الله عز وجل صلاة منه

عليك ، ويرفع درجتك ويُكثر في حسناتك ، ويمحو من سيئاتك ويكفيك همَّ الدنيا والآخرة ، وصلِّ عليه حيثما كنت، فإن سلامك يبلغه وإن كان لا يسمعه ، **« فإن لله ملائكة سيَّاحين يبلغونه ﷺ سلام من سلم عليه »** [١] ، خصوصية خصه بها ربنا تبارك وتعالى دون العالمين ، وخصَّ يوم الجمعة بالإكثار منها ، فإنها تُعرض عليه ، وهو في قبره لم تأكل الأرض جسده الشريف ﷺ ، فإن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، وصلِّ عليه بصورة أخصّ ، وآكد كلما ذُكر ﷺ فإنك إنْ لم تفعل كنت عنده بخيلاً ، وإن كنت بالمال أكرم من حاتم طيئ .

وإياك أن تنسى وتترك الصلاة عليه ﷺ فيميل بك ذلك عن طريق الجنة ، وسَلِ الله عز وجل له ﷺ الوسيلة

---

(١) حديث صحيح : في السنن .

التى هى أعلى درجة فى الجنة تنل بذلك شفاعة خاصّة ، وإذا جلست مجلساً فإياك أن تقوم منه دون أن تذكر الله عز وجل وتصلى على نبيه محمد ﷺ ، فإنك إن فعلت ذلك كان المجلس عليك نقصاً وحسرةً يوم القيامة واستحققت بذلك عذاب الله إلا أن يغفر لك ، وإذا صليت عليه فصلِّ بما ثبت عنه ﷺ من صيغ الصلاة الإبراهيمية ، وصلِّ عليه حين تدخل المسجد ، وعند الخروج منه ، وفى صلاة الجنازة ، وفى كل الصلوات بعد التشهد ، وقبل الدعاء ، وسلِّم عليه إذا وقفت على قبره ولا تزد عليه اقتداء بعبد الله ابن عمر – رضى الله عنهما – » [١] . أ . هـ .

---

(١) وللأسف البعض يبالغ عند قبره ﷺ ويعدد صفاته وأخلاقه ، ياحبيب الله يانبى الرحمه يا كذا يا كذا ، نشهد أنك ... وكل هذا لم يفعله الصحابة ولا أئمة الهدى

المقصود بالصلاة على الرسول ﷺ

قال سلطان العلماء العز بن عبد السلام : « ليست صلاتُنا عليه شفاعة منا له ، فإن مثلنا لا يشفع لمثله ﷺ ، ولكن الله تعالى أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا ، وأنعم علينا ، فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء ، فأرشدنا لَمّا عَلِمَ عجزنا عن مكافأة نبينا إلى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة بإحسانه إلينا ، وإفضاله علينا ، إذ لا إحسان أفضل من إحسانه ﷺ » . أ . هـ .



صفة الصلاة والسلام عليه ﷺ

روى مالك عن أبى مسعود الأنصارى رضي الله عنه قال : « أتانا رسول الله ﷺ ونحن فى مجلس سعد بن عبادة ، فقال له بشر بن سعد رضي الله عنه : أمرنا الله أن نُصلِّي عليك يارسول الله ، فكيف نُصلِّى عليك ؟ قال : فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله ، ثم قال رسول الله ﷺ : **« قولوا اللهم صلِ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد ، والسلام كما علمتم »** [١] .

---

(١) رواه مسلم ورواه النسائى بإسقاط قوله : « فى العالمين » وقوله: « والسلام كما علمتم » .

والأحاديث كثيرة عن كعب بن عجرة ، وأبى حميد الساعدى ، وأبى سعيد الخدرى ، وعليّ بن أبي طالب ، وأبى هريرة ، وبريدة الخزاعى وزيد بن خارجة ، ويقال : ابن حارثة رضي الله عنهم ؛ أخرجها أئمة أهل الحديث فى كتبهم .

فبين النبى ﷺ كيفية الصلاة عليه وعلّمهم فى التحيات كيفية السلام عليه وهو قوله ﷺ : « السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته » ، وفى تفسير قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] قال القاضى أبو بكر بن بكير : « نزلت هذه الآية على النبى ﷺ فأمر الله عز وجل أصحابه – رضى الله عنهم – أن يسلموا عليه وكذلك من بعدهم أمرهم أن يسلموا عليه عند حضورهم قبره وعند ذكره ﷺ » أ . هـ .

فضل الصلاة على النبي ﷺ

ثبت عن النبى ﷺ أنه قال : « **من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً** » [(١)]، وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه : « الصلاة على محمد ﷺ **أفضل العبادات ، لأنَّ الله تعالى تولاها هو وملائكته ، ثم أمر بها المؤمنين ، وسائر العبادات ليست كذلك** » .

قال أبو سليمان الدارانى : « من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبى ﷺ، **ثم يسأل الله حاجته ، ثم يختم بالصلاة على النبى ﷺ ، فإن الله سبحانه وتعالى قَبِلَ الصلاتين وهو أكرم من أن يرد ما بينهما** » ، وروى سعيد بنِ المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **أنه قال** : «الدعاء يحجب دون السماء حتي يُصلى على النبى ﷺ ، فإذا جاءت الصلاة على النبي ﷺ رفِع الدعاء » .

---

(١) رواه النسائى عن أنس وأبو طلحة رضى الله عنهما .

الصلاة على النبى ﷺ في الصلاة

الذى عليه الجم الغفير والجمهور الكثير أن ذلك من سُنن الصلاة ومستحباتها ، قال ابن المنذر : « يُستحب ألاَّ يصلي أحد صلاة إلا صلّى فيها على رسول الله ﷺ فإن ترك ذلك فصلاته مجزية فى مذهب الإمام مالك وأهل المدينة وسفيان الثورى وأهل الكوفة من أصحاب الرأي وغيرهم ، وحُكى عن مالك وسفيان أنها فى التشهد الأخير مستحبة ، وأن تاركها فى التشهد مُسيء ، وأوجب الشافعى على تاركها فى الصلاة الإعادة ، وأوجب إسحاق الإعادة مع تعمد تركها دون النسيان .

واختار ابن العربى القول بالوجوب للحديث الصحيح : « إن الله أمرنا أن نصلى عليك فكيف نصلى عليك » [١] ،

---

(١) سبق تخريجه ص ٢٠ .

فعلّم الصلاة ووقتها فتعينت كيفية ووقتاً ، وذكر الدارقطني عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين أنه قال : « لو صليت صلاة لم أُصل فيها على النبي ﷺ ولا على أهل بيته لرأيت أنها لا تتم » .

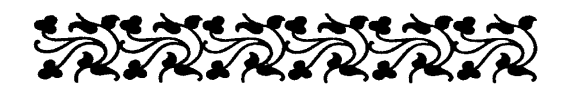
عدم مشروعية وصفه ﷺ بالسيادة في الصلاة

قيل لعبد الله بن عمرو أو ابن عمر : كيف الصلاة على النبى ﷺ ؟ قال : « **اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك ، إمام الخير ، وقائد الخير ، اللهم ابعثه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه الأولون والآخرون ، وصلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم** » ، وفى رواية أخرى أنه قال : « **إذا صلّيتم على النبى ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه ، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يُعرض عليه** » الحديث .

وهذه الروايات وصفها الألبانى بالضعف ، وقال : قال

الحافظ ابن حجر : إسناده ضعيف ، ذكر ذلك فى فتوى له فى عدم مشروعية وصفه ﷺ بالسيادة فى الصلاة عليه ﷺ ، وهى فتوى مهمة ، جرى الحافظ فيها على طريقة السلف فى الإتباع وترك الإبتداع » أ . هـ .

وإذا كانت العبادات توقيفيّة ، تُؤخذ دون زيادة ودون نقصان ، فليس لأحدٍ أن يقول فى التشهد فى الصلاة : اللهم صلِّ على سيدنا محمد ... فمثل ذلك لم يَرد عن رسول الله ﷺ وخير الهدى هديه ، والشرع قد اكتمل ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] ، وإذا ورد شرع الله بطل نهر معقل ، فهل مَنْ يعقل ؟!! .



نصوص ثابتة في الصلاة والسلام على خير الأنام

[١] الصلاة على النبى ﷺ بعشر أمثالها :

قال أبو طلحة رضي الله عنه : « إن رسول الله ﷺ خرج عليهم يوماً يعرفون البِشر في وجهه ، فقالوا : إنا نعرف الآن في وجهك البشر يارسول الله ، قال : « **أجل أتاني الآن آتٍ من ربى فأخبرنى أنه لن يصلى عليّ أحد من أمتى إلا ردها الله عليه عشر أمثالها** » [(١)]، وفى رواية أخرى : « **أن رسول الله ﷺ جاء يوماً والبِشرُ يُرى في وجهه فقالوا :** يارسول الله إنا نرى في وجهك بِشراً لم نكن نراه ، **قال : « أجل إنه أتاني ملك فقال : يا محمد إن ربك يقول :**

---

(١) رواه أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه الألباني .

أما يُرضيك ألاَّ يُصلى عليك أحد من أمتك إلا صلّيت عليه عشراً، ولا سلّم عليك إلا سلّمت عليه عشراً » [١] .

[٢] صلاة الملائكة على من صلّى على النبى ﷺ :

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه **قال** : أتيت النبى ﷺ وهو ساجد فأطال السجود ، قال : « **أتانى جبريل ، قال : من صلى عليك صليتُ عليه ، ومن سلّم عليك سلمتُ عليه ، فسجدتُ لله شكراً »** [٢] .

[٣] الصلاة عليه ﷺ تثبت الحسنات وتمحو السيئات وترفع الدرجات :

عن عبد الرحمن بن عمرو رضي الله عنه **قال : « من صلى على النبى ﷺ كُتب له عشر حسنات ، ومُحىَ عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات »** [٣] .

---

(١) قال الألبانى : حديث صحيح بمجموع طرقه .
(٢) رواه أحمد والحاكم ، وقال الألبانى : حديث صحيح بطرقه وشواهده .
(٣) أخرجه النسائى وغيره بسند صحيح .

[٤] الدعاء للرسول ﷺ يكفى همَّ الدنيا والآخرة :

قال رسول الله ﷺ : « **أتانى آتٍ من ربى فقال : مامن عبد يصلّى عليك صلاة إلا صلى الله عليه بها عشراً ، فقام رجلاً فقال : يارسول الله أجعل نصف دعائى لك ؟ قال: إن شئت ، قال : ألا أجعل ثلثي دعائى لك ؟ قال : إن شئت ، قال : ألا أجعل دعائى لك كله ؟ ، قال : إذن يكفيك الله همَّ الدنيا والآخرة** » [١] ، وفى رواية : « **أفأجعل لك صلاتى كلها ؟ قال : « إذن يُغفر لك ذنبك كله** » [٢] .

[٥] رَغِمَ أنف من ذُكر عنده ﷺ فلم يصلِ عليه :

قال أنس بن مالك رضي الله عنه : « **ارتقى النبى ﷺ على**

---

(١) رواه أحمد والترمذى والحاكم من حديث أُبى بن كعب ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم ، وقال الألبانى : هذا مرسل صحيح الإسناد الصحيحة (٩٥٢) .

(٢) أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

المنبر درجة فقال : آمين ، ثم ارتقى الثانية فقال : آمين ، ثم ارتقى الثالثة فقال : آمين ، ثم استوى فجلس ، فقال أصحابه : على ما أمّنتَ ؟ قال : « أتانى جبريل فقال : رَغِم أنف امرئ ذُكرتَ عنده فلم يُصلِّ عليك ، فقلت : آمين ، فقال : رَغِم أنف امرئ أدرك أبويه فلم يدخلاه الجنة ، فقلت : آمين ، فقال : رَغِم أنف امرئ أدرك رمضان فلم يُغفر له : فقلت : آمين » [(١)] .

ورغم أنف : دعاء على من تخلف عن مواطن الفضل المذكور بأن تلتصق أنفه بالتراب .

[٦] الملائكة تنقل السلام للنبىّ ﷺ :

قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا قبرى عيداً ، ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، وصلوا عليّ وسلّموا حيثما كنتم ،

---

(١) رواه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال الألبانى : حديث صحيح بشواهده .

فسيبلُغَني سلامكم وصلاتكم » (١) .

وفى الحديث : « **إن لله فى الأرض ملائكة سيّاحين يبلغونى من أمتى السلام »** (٢) .

[٧] إكثار الصلاة على النبى ﷺ يوم الجمعة :

قال رسول الله ﷺ : « **إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خُلق آدم ، وفيه قُبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا عليّ من الصلاة فإن صلاتكم معروضة عليّ** ، قالوا : يارسول الله كيف تُعرض عليك وقد أرمت ؟ يقولون قد بليت ، قال ﷺ : « **إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء »** (٣) .

---

(١) رواه أبو داود عن أبى هريرة رضي الله عنه ، وصححه الألبانى بطرقه وشواهده .
(٢) أخرجه أحمد والنسائى وابن حبان ، وإسناده صحيح .
(٣) أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان ، وإسناده صحيح .

[٨] البخيل من ذُكر عنده ﷺ فلم يصل عليه :

قال رسول الله ﷺ : « **إن البخيل من ذُكرت عنده فلم يصلِ عليّ** » [(١)] ، وفى رواية : « **إن أبخل الناس** » ، وفى رواية أخرى : « **بحسب امرئ فى البخل** » ، وفى ثالثة : «**كفى به شحاً أن يذكرنى قوم فلا يصلون عليّ** » .

[٩] الصلاة على النبى ﷺ طريق الجنة :

قال رسول الله ﷺ : « **من ينسى الصلاة عليّ خطئ أبواب الجنة** » [(٢)] ، وفى بعض الروايات : « **خطئ طريق الجنة** » ، وفى بعضها : « **من ذُكرت عنده فلم يصل عليّ** » .

---

(١) أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان ، وإسناده صحيح .

(٢) إسناده جيد ، رواه أحمد والترمذى والنسائى وابن حبان ، والحاكم وصححه عن الحسين بن علي – رضى الله عنهما – .

[١٠] حقت شفاعته ﷺ لمن صلى عليه أو سأل له الوسيلة :

قال رسول الله ﷺ : « **من صلى عليَّ أو سأل لي الوسيلة ، حقت عليه شفاعتي يوم القيامة** » [١] ، وفي الحديث : « **إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ ، فإنه من صلّى عليَّ صلاة ، صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلّت له الشفاعة** » [٢] .

*** ما دخلت بدعة إلا خرجت في المقابل سُنة :**

قال الألباني بعد أن ساق الحديث السابق : « وفي هذا الحديث ثلاث سُنن تهاون بها أكثر الناس :

---

(١) حديث صحيح .

(٢) أخرجه أحمد ومسلم .

١ – إجابة المؤذن .

٢ – الصلاة على النبى ﷺ بعد الفراغ من الإجابة .

٣ – سؤال الوسيلة له ﷺ .

ومن العجيب أن ترى بعض هؤلاء المتهاونين بهذه السنن أشد الناس تعصباً وتمسكاً ببدعة جهر المؤذن بالصلاة عليه ﷺ عقب الآذان مع كونه بدعة اتفاقاً ، فإن كانوا يفعلون ذلك حباً للنبى ﷺ فهلا اتبعوه فى هذه السنة وتركوا البدعة !! نسأل الله الهداية .

[١١] الصلاة على النبى ﷺ فى كل مجلس :

قال رسول الله ﷺ : « **ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله ، ولم يصلوا على نبيهم ﷺ إلا كان مجلسهم ترة يوم القيامة ، إن شاء عفا عنهم ، وان شاء أخذهم** »[(١)] ،

---

(١) رواه الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى – رضى الله عنهما – وصححه الألبانى فى الصحيحة (٧٤) .

ومعنى ترة : أى حسرة وندامة .

[١٢] الصلاة على النبى الأمي ﷺ :

قال رسول الله ﷺ : « **إذا صليتم عليّ فقولوا : اللهم صلِّ على محمد النبي الأميّ ، وعلى آل محمد ، كما صلّيت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد النبيّ الأميّ ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد** » (١) .

وعن زيد بن عبد الله أنهم كانوا يستحبون أن يقولوا : « **اللهم صلِّ على محمد النبىّ الأميّ** » .

[١٣] الصلاة والبركة على محمد وآله ﷺ :

سُئل رسول الله ﷺ كيف نُصلى عليك فقالوا: «**قولوا: اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته ، كما صليت**

---

(١) أخرجه أبو داود وابن ماجه والبيهقى ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى عن أبى مسعود ﷺ .

على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته ، كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد » [(١)] .

وفى الحديث : « **يقولون : اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد »** [(٢)] .

وفى الحديث : « **قولوا : اللهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد عبدك ورسولك ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم »** [(٣)] .

وورد بإسناد صحيح : « **اللهم صلِّ على آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم ، اللهم بارك على محمد ،**

---

(١) رواه مالك وأبو داود وأخرجه الشيخان .
(٢) إسناده مرسل صحيح ، رواه ابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه .
(٣) رواه أحمد والبخارى والنسائى وابن ماجه عن أبى سعيد رضي الله عنه .

كما باركت على آل إبراهيم » [1] ، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

[١٤] رسالة عمر بن عبد العزيز بالأمر بالصلاة على النبيّ ﷺ والدعاء للمسلمين:

كتب عمر بن عبد العزيز : « من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى أمراء الأجناد ، أما بعد :

فإن الناس ما اتبعوا كتاب الله نفعهم في دينهم ومعاشهم في الدنيا ومرجعهم إلى الله فيما بعد الموت ، وإن الله أمر في كتابه بالصلاة على النبي ﷺ فقال : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

وصلوات الله على محمد رسول الله ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ، ثم قال سبحانه وتعالى لنبيه محمد

---

(١) رواه البخاري والنسائي بنحوه عن أبي سعيد رضي الله عنه .

ﷺ : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ [محمد : ١٩] ، فقد جمع الله تبارك وتعالى فى كتابه أن أمر بالصلاة على النبى ﷺ وعلى المؤمنين والمؤمنات ، وإن رجالاً من القُصاص قد أحدثوا صلاة على خلفائهم وأمرائهم عدل ما يصلون على النبى ﷺ وعلى المؤمنين ، فإذا أتاك كتابى هذا فمُر قصاصكم فليصلوا على النبى ﷺ وليكن فيه إطناب دعائهم وصلاتهم، ثم ليصلوا على المؤمنين والمؤمنات وليستنصروا الله ، ولتكن مسألتهم عامة للمسلمين ، وليدَعُوا ما سوى ذلك .

فنسأل الله التوفيق فى الأمور كلها والرشاد والصواب ، والهدى فيما يحب ويرضى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، والسلام عليك » أ . هـ .

وعن ابن عباس – رضى الله عنهما – أنه قال : « لا تصلوا صلاة على أحد إلا على النبى ﷺ ، ولكن يُدعى

للمسلمين والمسمات بالإستغفار » [١] .

[١٥] الصلاة عليه ﷺ على الصفا والمروة :

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « **إذا قدمتم فطوفوا بالبيت سبعاً ، وصلوا عند المقام ركعتين ، ثم أتوا الصفا فقوموا من حيث ترون البيت ، فكبروا سبع تكبيرات ، بين كل تكبيرتين حمدٌ لله ، وثناءٌ عليه ، وصلاةٌ على النبى ﷺ ومسألة لنفسك وعلى المروة مثل ذلك** » [٢] .

[١٦] وعند دخول المسجد :

قال رسول الله ﷺ : « **إذا دخلت المسجد فقولي : بسم الله ، والسلام على رسول الله ، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، واغفر لنا ، وسهل لنا أبواب رحمتك ، فإذا فرغتِ فقولى مثل ذلك ، غير أن قولى**

---

(١) إسناده صحيح .
(٢) إسناده صحيح موقوف .

وسهل لنا أبواب فضلك » [١] .

[١٧] السُنة فى الجنازة :

عن الشعبى قال : « أول تكبيرة من الصلاة على الجنازة ثناء على الله عز وجل ، والثانية صلاة على النبى ﷺ والثالثة دعاء للميت والرابعة السلام » [٢] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : « أنه يُكبر على الجنازة ويصلّى على النبى ﷺ ثم يقول : اللهم بارك فيه ، وصلّ عليه ، واغفر له ، وأورده حوض نبيك ﷺ » [٣] .

وعن سعيد بن المسيب قال : « إن السُنة فى صلاة الجنازة ، أن يقرأ بفاتحة الكتاب ويصلّي على النبى ﷺ ، ثم يخلص الدعاء للميت متى يفرغ ولا يقرأ إلا مرة واحدة ثم

---

(١) حديث صحيح لشواهده ، رواه الترمذى بنحوه عن فاطمة رضى الله عنها.
(٢) إسناده صحيح موقوف .
(٣) إسناده صحيح موقوف .

يسلّم فى نفسه » [١] .

[١٨] **السلام على النبى ﷺ عند قبره :**

عن عبد الله بن دينار قال : « رأيت ابن عمر رضى الله عنهما إذا قدم من سفره دخل المسجد فقال : السلام عليك يارسول الله ، السلام على أبى بكر ، السلام على أبى ، ويصلّى ركعتين » [٢] .

[١٩] **تمجيد الله ثم الصلاة على الرسول ﷺ وبعد ذلك الدعاء :**

سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو فى صلاته ، ولم يمجد الله ، ولم يصل على النبى ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « **عجل هذا ، ثم دعاه فقال له أو لغيره : إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد الله والثناء عليه ، ثم يصلى على**

---

(١) إسناده صحيح .
(٢) إسناده صحيح موقوف ، رواه مالك فى الموطأ .

النبى ﷺ ، ثم يدعو بعدُ بما شاء » [(١)] .

[٢٠] لا يُذكر الله إلا ويُذكر رسوله ﷺ :

عن مجاهد فى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ ﴾ [الشرح : ٤] ، قال : « لا أُذكر إلا ذُكرتَ ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله » [(٢)] .

[٢١] الصلاة عليه ﷺ عند كتابة اسمه :

استحب العلماء أن يُكرر الكاتب الصلاة على النبى ﷺ كلما كتبه ، ومن ثمّ قال ابن الصلاح : « ينبغى أن يُحافظ على كتبه الصلاة والسلام على رسول الله عند ذكره ، ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره ، وإن ذلك من

---

(١) إسناده حسن : رواه أحمد والنسائى والحاكم والترمذى وقال : حسن صحيح .

(٢) إسناده صحيح مرسل .

أكبر الفوائد التى يتعجلها طلبة الحديث وكتبته ، ومن أغفل ذلك حُرِم حظاً عظيماً .

وقد رُوينا لأهل ذلك منامات صالحة ، وما يكتبه من ذلك فهو دعاء يُثبته لا كلام يرويه ، فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية ولا يقتصر فيه على ما فى الأصل » أ . هـ .

وهكذا الأمر فى الثناء على الله تعالى عند ذكر اسمه نحو « عزَّ وجل » و « تبارك وتعالى » ... .

وما درج عليه البعض من كتابة « ص » أو « صلعم » بدلاً من ﷺ فهو تقصير وتفريط فى ضم السلام عليه ﷺ إلى الصلاة ، وقد حذر ابن الصلاح من ذلك .



السنة ومنزلتها

● **السُنة** : هى ما صدر عن رسول الله ﷺ غير القرآن مما يقصد به التشريع للأمة من قول أو فعل أو تقرير .

● ولا تُتلقى إلا بإسناد صحيح حسب القواعد التى وضعها علماء الحديث لذلك ولا يُحتج أو يُعمل بما لم يصح عن الرسول ﷺ .

● وهى بمنزلة كتاب الله عز وجل فى وجوب العمل بها ، وفى اعتقاد أنها من عند الله عز وجل إلا أن الله تعبدنا بمعناها فقط ، وتعبدنا بلفظ القرآن ومعناه .

● والسُنة لا تخالف القرآن لأنهما من مصدر واحد كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ③ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ④** ﴾ [النجم : ٣ ، ٤] .

وقال أيضاً : ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ**

بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥) ﴾ [النساء : ١٠٥] وما اجتهد الرسول ﷺ فيه من أمر الشريعة فهو حق فإن الله سبحانه وتعالى لا يُقره على باطل أبداً .

● وكل ما ثبت عن رسول الله ﷺ بخبر العدل الحافظ عن مثله إلى رسول الله ﷺ يجب اعتقاده والعمل به وهو ما يُسمى بخبر الآحاد إلا ما شذ وأُعل .

● الشرع مبنى على الكتاب والسُنة ، ومن تمسك بأحدهما ولم يتمسك بالآخر فهو لا يتمسك بشيء .

والسُنة لها شأن مع القرآن ، فهى تُخصص العام وتُقيد المطلق وتُفصل المجمل وتأتى بأحكام غير موجودة فى القرآن، وما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله، قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل : ٤٤] ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر : ٧] .

التحذير من الغلو في رسول الله ﷺ ومخالفة هديه وسنته

حرص النبي ﷺ على أن يُرسخ في نفوس أمته أصلين عظيمين :

الأصــل الأول : أن يعبدوا الله ولا يُشركوا به شيئاً .

والأصل الثاني : أن يعبدوا الله بما شرع وليس بشرع أحد سواه .

ولم يسمح لأحد بخدش أيٍّ من هذين الأصلين ، ولذلك قال ﷺ : **« لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم ، إنما أنا عبد الله ورسوله »** [(١)] .

ولما قال له البعض : يا سيدنا ، قال ﷺ : « إنما السيد

---

(١) رواه البخاري عن عمر رضي الله عنه : « لا تطروني أي لا تبالغوا في مدحي » .

هـــو الله » [١] ، وقـال ﷺ للذى دخل عليـه فـارتعـدت فـرائصـه : « **هون عليك إنما أنا ابن امـرأة كـانت تأكل القديد بمكة** » [٢] .

ولما قـال له الرجل : مـا شـاء الله وشـئـت ، قـال ﷺ : « **أجعلتنى لله نداً ، ولكن قل : ما شاء الله وحده** » [٣] .

وخطب رجل على المنبـر فـقـال : من يُطع الله ورسـوله فقد رشد ، ومن يعصـهـما فقد غوى ، قال له رسول الله ﷺ : « **بئس خطيب القـوم أنت ، ولكن قل : ومن يعص الله ورسوله فقد غوى** » [٤] .

أيضـاً لما مات عثـمـان بن مظعون رضي الله عنه وقـــامت أم العــلاء –رضى الله عنهـا– تقـول : شـهـادتى عليك أبا

---

(١) رواه أحمد وأبو داود عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه .
(٢) رواه ابن ماجة والحاكم عن أبى مسعود البدرى ، وصححه الألبانى .
(٣) رواه النسائى عن ابن عباس رضي الله عنه وحسنه الأرناؤوط والألبانى .
(٤) رواه مسلم وأبو داود والنسائى عن عدى بن حاتم .

السائب أن الله قد أكرمك ، قال لها ﷺ : « **وما يدريك أن الله قد أكرمه** ، فقالت : سبحان الله يارسول الله ، ومن يُكرم الله إذا لم يُكرِمه ، فقال لها ﷺ : « **والله إنى لرسول الله وما أدرى ما يُفعل بى غداً** » (*) ، وقال ﷺ فى مرضه موته : « **لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، يُحذر ما صنعوا ولولا ذلك لأبرز قبره ، غير أنه خُشى أن يُتخذ مسجداً** » (١) .

وقال ﷺ لمن رآه يحج مستنداً بين رجلين : « **مُروه فليركب ، إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني** » (٢) .

وقد سار الصحابة – رضى الله عنهم – على هديه ﷺ ولذلك قال عمر رضي الله عنه عن الحجر الأسود : « **والله إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت**

(*) قيل : أن هذا قبل نزول أول سورة الفتح عليه وبشارة الله له .

(١) رواه أحمد والبخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها وابن عباس رضي الله عنه .

(٢) رواه أحمد والبخارى وأبو داود عن ابن عباس رضي الله عنه .

رسول الله ﷺ يُقبلك ما قبلتك » .

ولما سمع ابن عمر رجلاً عطس ، فقال : « الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، قال له : ما هكذا علمنا رسول الله ﷺ قال : « **إذا عطس أحدكم فليحمد الله** » ولم يقل وليصل على رسول الله .

فلا يجوز الابتداع في دين الله بزعم المحبة لرسول الله ﷺ والإعتذار بالنوايا الطيبة والقلوب البيضاء في مخالفة السُنن !! فالمحبةُ تُوجب الإتباع ، والنية الطيبة لا تُغنى عن الاستقامة على الشرع وصحة العمل ، وإياكم والغلو ، هلك المتنطعون كما وردت بذلك الأخبار .

واعلم أخي الكريم أن النبي ﷺ برئ من قول القائل :

من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

فوصفه ﷺ بذلك غلو من قائله ، وكذلك قوله :

رسـول الله مالـى مـن ألـوذ بـه
سواك عند حلول الحادث العمم

وكأنه لا يعرف له رباً يلوذ به ، ولذلك رد عليه البعض بقوله :

لُـذ بالإلـه ولا تلـذ بسـواه   من لاذ بالملك الجليل كفاه

وكذلك لا يجوز الحلف بالنبى ﷺ ولا الاستغاثة به ولا التماس المدد منه ، ولا الذبح ولا النذر له ..

ومن المخالفات :

● قول البعض إذا أراد الحج : أنا ذاهب لزيارة النبى ﷺ فزيارة المدينة مستحبة قبل الحج أو بعده ، وزيارة قبر النبى ﷺ تأتى تبعاً لزيارة المسجد النبوى الشريف وبعد الصلاة فيه .

● وكذلك قول البعض إذا التقى بأخيه أو أراد توديعه : لا إله إلا الله ، فيرد عليه الثانى قائلاً : محمد رسول الله ،

فهذه مخالفة لسُنته الشريفة ﷺ .

● ولا يسعنا ذكر جميع المخالفات والبدع ، فالحق واحد والباطل كثير لا ينحصر ، فاعرف الحق تعرف أهله واعرف الباطل تعرف من أتاه ، واسلك طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين ، وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين .

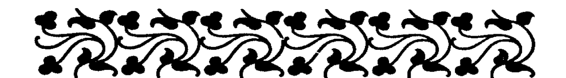
كان عمر رضي الله عنه يقول : « كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة » .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : « اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم ، عليكم بالأمر العتيق » .

وقال الشافعي : « من استحسن فقد شرّع » .

ولما أتى رجل للإمام مالك يقول له : إني أريد أن أُحرِم ، فمن أين أُحرِم ؟ قال له : من حيث أحرم رسول الله ﷺ ، من ذي الحُليفة ، قال الرجل : فإني أريد أن أُحرم

من أبعد منه ، قال له الإمام : لا تفعل ، قال : الرجل ، ولِمَ ؟ قال الإمام : أخاف عليك الفتنة ، قال : وأيُّ فتنة فى ازدياد الخير ، قال له الإمام : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور : ٦٣] .



حكم الأخذ بالحديث الضعيف في الفضائل

اختلف العلماء فى الأخذ بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال ، فذهب الجمهور إلى الجواز بشروط ، قال النووى فى [الأذكار] : « قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم :

يجوز ويستحب العمل فى الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً ، وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك ، فلا يُعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون فى احتياط فى شيء من ذلك ، كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة ، فإن المستحب أن يُتنزَه عنه ، ولكن لا يجب » أ . هـ .

وقال أيضاً : وينبغى لمن بلغه شىء فى فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من أهله ، وقد قال الرسول ﷺ فى الخبر المتفق على صحته : « وإذا أمرتكم بشىء فافعلوا منه ما استطعتم » . أ . هـ .

وقال ابن عبد البر : « أحاديث الفضائل لا يُحتاج فيها إلى ما يُحتج به » .

وقال ابن مهدى : « إذا روَينا عن النبى ﷺ فى الحلال والحرام والأحكام شددنا فى الأسانيد وانتقدنا فى الرجال إذا روينا فى الفضائل والثواب والعقاب سهلنا فى الأسانيد وتسامحنا فى الرجال » .

وقد ذهب فريق من العلماء إلى أن الحديث الضعيف لا يُعمل به مطلقاً ، لا فى الأحكام ولا فى الفضائل ، كالبخارى ومسلم وابن حزم ، وحكاه ابن سيد الناس عن يحيى بن معين وابن العربى .

وقد شنّع الإمام مسلم على رواة الأحاديث الضعيفة والمنكرة وحذر من روايات القُصّاص والصالحين وقذفهم بها إلى العوام ، وأوجب رواية ما عُرفت صحة مخارجه .

فانظر - رحمك الله - إلى أقوال العلماء - رحمهم الله - وتأملها ، وانظر لنفسك واصدق معها هل عملت بالصحيح الثابت عن رسول الله ﷺ ، واحتجت معه للعمل بالضعيف ؟ .

إن فى الصحيح فى الصلاة على النبى ﷺ وغيرها من فضائل الأعمال كفاية لك ولغيرك بإذن الله ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] .



خاتمة :

الصلاة والسلام على رسول الأنام اللهم صلِّ على خاتم النبيين ورسول رب العالمين ، صاحب المقام المحمود والحوض المورود ، بيده لواء الحمد ، آدم فمن بعده تحت لواءه يوم القيامة ، أول شافع وأول مشفع ، وأولُ من يأتى باب الجنة ، فيقول له خازن الجنة : من أنت ، فيقول : أنا محمد ، فيقول : بك أُمرت أن لا أفتح لأحد قبلك ، عَبَد الله حتى أتاه اليقين ، وجاهد فى الله حق جهاده ، اصطفاه واجتباه وجعله رحمةً للعالمين ، وهاجر وجاهد ، ومات يوم مات وهو سيد الأولين والآخرين ، زكّى ربنا جل وعلا فؤاده فقال : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) ﴾ [النجم : ٢] ، وزكّى لسانه فقال : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) ﴾ [النجم ٣] ، وزكّى بصره فقال : ﴿ مَا زَاغَ

الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (١٧) ﴾ [النجم : ١٧] وزكّى سمعه فقال : ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) ﴾ [النجم ٤] ، وزكى معلمه فقال : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥) ﴾ [النجم : ٥] ، وزكّاه كله فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) ﴾ [القلم : ٤] .

أنزل عليه في محكم الكتاب العزيز تعظيماً له وتوقيراً :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيراً (٤٦) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً (٤٧) ﴾ [الأحزاب : ٤٧] .

• ولم يخاطب الله أحداً من المرسلين بالرسالة إلا سيد خلقه محمداً ﷺ ، فإن الله تعالى نادى أبا البشر : ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة : ٣٥] ، ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا ﴾ [هود : ٤٨] ، ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [هود : ٧٦] ، ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً

فِي الأَرْضِ ﴾ [ص : ٢٦] ﴿ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ ﴾ [المائدة : ١١٠] .

وقال لمحمد ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة : ٦٧] ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ [المائدة : ٤١] ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ ﴾ [الأنفال : ٦٤] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ [الأنفال : ٦٥] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [التوبة : ٧٣] .

وما ناداه باسمه إلا فى أربعة مواضع اقتضت الحكمة أن يُذكر هناك باسمه محمد ﷺ فهو ﷺ أعظم الأنبياء وأكرم المرسلين وسيد الخلق أجمعين .

وقد ذكر غير واحد من العلماء أن كل معجزة لنبيٍّ من الأنبياء فهى معجزة لخاتمهم محمد ﷺ وذلك أن كُلاًّ منهم بشرَّ بمبعثه ، وأُمر بمتابعته ، وما أعطى الله مثل ما

أُعطى محمداً ﷺ ، فالخلة لإبراهيم عليه السلام ، والتكليم لموسى عليه السلام ، وإبراء الأكمه وإحياء الموتى لعيسى عليه السلام ، كل ذلك ثابت لرسول الله ﷺ وأعظم منه ، فكيف لا تتمكن محبته من القلوب ، وكيف تتنكر النفوس من متابعته وتحكيم شريعته ، وكيف نستسيغ مخالفة سُنته وطريقته ، ونبتدع فى الدين ما ليس منه .

وكيف نحتفل بمولده ﷺ وهجرته والإسراء والمعراج به على مثل هذا النحو المخترع المريب ؟!! ، والكتاب والسُّنة خلف أظهُرنا ، والإسلام ينادينا من مكان بعيد من يوم بدر وأُحد ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)** ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

أين هديه الشريف ﷺ فى حياتنا العامة والخاصة ، فى

زواجنا وأكلنا وبيعنا وسياستنا واقتصادنا وأخلاقنا وحربنا وسلمنا ، إن العملة الزائفة لا تروج على الله سبحانه وتعالى ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ١١٠] .

إن حياتنا بحاجة لإعادة صياغة ، ومحبتنا لرسول الله ﷺ بحاجة لصدق : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

فليس الإيمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل ، وإن قوماً غرّتهم أمانى المغفرة ذهبوا ولا حسنة لهم ، وقالوا : نحن نُحسن الظن بالله ، كذبوا ، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل .

نعم نحن أمة محمد ﷺ ونحن الموحدون ، ونحن أحق الناس بالخيرية ... إن أسلمنا وجوهنا لله ، وتابعنا رسول الله

ﷺ متابعة خالصة صادقة ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

اللهم اجعلنا من خالص أمته واحشرنا في زمرته ، وأمتنا على محبته ، ولا تخالف بنا عن ملته ولا عما جاء به برحمتك يا أرحم الراحمين .. آمين ..

وأكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير ، خير ولد عدنان وأفضل الورى ، فأنت أولى به ، واحرص على الإقتداء بطريقته ، وإذا رأيت رجلاً ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة، وإن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل ..

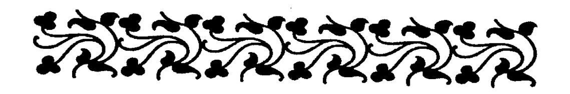
اللهم صلِّ على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته ، كما صلّيت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ..

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ .

كتبه

سعيد عبد العظيم

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



الفهرس

رقم الصفحة